النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 18\04\2021 العدد (16) (الأحد الخامس من الصوم الأربعيني المقدس (مريم المصريّة))

اللحن: (4) – الإيوثينا: (1) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"فإنَّ ابنَ البشر لم يأتِ ليُخدَم بل ليخدِم وليبذُلَ نفسه فداءً عن كثيرين".

سمّى الرب وصية المحبة "جديدة" قبل أن يُسلَّم لليهود ويُصلب بقليل حيث قال لتلاميذه: "وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبّوا بعضكم بعضاً" (يو 13: 34). لكن لماذا يسمّيها جديدة طالما أنها كانت موجودة في العهد القديم؟ لأنه أعطاها بطريقة جديدة محسّنة وأكثر سموّاً. لذلك أضاف: "كما أحببتكم أنا هكذا أحبّوا أنتم أيضاً بعضكم بعضاً"، محبتي لكم، أراد أن يقول لهم، ليست مقابل شيء قدّمتموه لي لأني أنا أحببتكم أولاً. بالطريقة نفسها يجب عليكم أن تحسنوا إلى البشر أمثالكم، ليس بالمقابل بل بمحبةٍ عفوية. وإذ أغفلَ العجائب التي كانوا سيجترحونها باسمه وقوّته، قال إنّ المحبة هي تلك التي ستميّزهم بأنهم تلاميذه. أمر غريب! لماذا ليست العجائب بل المحبة؟ لأنّ المحبة هي الصفة الأساسية في القديسين وهي أساس الفضيلة وبها نخلُص جميعنا قبل أي شيء، وهي تخلق عمّال المسيح، وتجذب النفوس، وتجلب الخراف المفقودة إلى حظيرة الكنيسة.

... العجائب التي عملها الرسل ساعدت طبعاً في دخول المسكونة في الإيمان المسيحي، إضافة إلى أنّ المحبة كانت موجودة قبلاً والتي من دونها لما حدثت تلك العجائب. المحبة أعطتهم القداسة والإمكانية لتكون لدى الجميع نفس واحدة وقلب واحد، فلو لم يكونوا متّحدين برباط المحبة، لما كانوا استطاعوا فعل شيء.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: اللهُ مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 9: 11-14 (للأحد)).

يا إخوةُ إنَّ المسيحَ إذْ قد جاءَ رئيسَ كهنةٍ للخيراتِ المستقبلةِ فبمسكنٍ أعظمَ وأكملَ غير مصنوعٍ بأيد أي ليسَ من هذه الخليقة* وليسَ بدمِ تيوسٍ وعجولٍ بل بدمِ نفسِهِ دخلَ الأقداسَ مرةً واحدةً فوجدَ فداء أبديًا* لأنَّهُ إنْ كانَ دمُ ثيرانٍ وتيوسٍ ورمادُ عجلةٍ يُرَشُّ على المنجَّسينَ فيقدِّسُهم لتطهيرِ الجسدِ* فكم بالأحرى دمُ المسيحِ الذي بالروحِ الأزلي قرَّبَ نفسَهُ للهِ بلا

عيبٍ يُطهِّرُ ضمائرَكُم مِنَ الأعمالِ الميتةِ لتعبدوا اللهَ الحيَّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 10: 33-45 (للأحد)).

في ذلك الزمان أخذَ يسوعُ تلاميذَهُ الاثني عشر وابتدأَ يقول لهم ما سيعرض له* هوذا نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلَم إلى رؤساءِ الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموتِ ويُسلمونَه إلى الأممِ* فيهزأونَ بهِ ويبصقون عليهِ ويجلدونهُ ويقتلونهُ وفي اليومِ الثالثِ يقوم* فدنا إليهِ يعقوبُ ويوحنا ابنا زبدى قائلين: يا معلّم نريد أن تصنعَ لنا مهما طلبنا* فقال لهما: ماذا تريدان أن أصنعَ لكما* قالا لهُ: أعطنا أن يجلسَ أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارِك في مجدك* فقال لهما يسوع: إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا* فقالا له: نستطيع. فقال لهما يسوع: أما الكأس التي أشربها فتشربانها، وبالصبغةِ التي أصطبغ بها فتصطبغانِ* وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيَهُ إلاّ للذين أُعِدَّ لهم* فلمَّا سمع العشرةُ ابتدأوا يغضبون على يعقوبَ ويوحنّا* فدعاهم يسوع وقال لهم: قد علمتُم أنَّ الذين يحسبونَ رؤساءَ الأممِ يسودونَهم وعظماءَهم يتسلَّطون عليهم* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا* لكن من أراد أن يكونَ فيكم كبيرًا فليكن لكم خادمًا* ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ فيكم أوّلًا فليكن للجميع عبدًا* فإنَّ ابنَ البشرِ لم يأتِ ليُخْدَم بل ليَخْدُم وليَبْذُلَ نفسَهُ فداءً عن كثيرين.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية لأحد مريم المصرية باللحن الثامن﴾

بكِ حفظت الصورة باحتراس وثيق، أيتها الأمّ مريم، لأنّكِ حملتِ الصليبَ وتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلَّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتَمَّ بأمور النفس غير المائتة. لذلك أيتها البارّة تبتهجُ روحُكِ مع الملائكة.

﴿ القنداق: "يا شفيعة المسيحيين.." باللحن الرابع﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الثاني: الأهل وواجباتهم: الفصل الثاني: دور الأمّ في تربية الأولاد.

الأمّ العاملة

إن الأولاد الأيتام يمكنهم تذوّق حنان ممرّضة أو سيّدة مجتمع، وبذلك يكونون أفضل حالاً من الذين يتركهم أهلهم تحت رحمة امرأة غريبة تهتمّ بهم. فاليتيم يصبح لديه أمّ (ممرّضة)، والذي لديه أم تهتمّ به يصبح مع امرأة حاضنة.

الاعتناء بالمنزل والحياة الروحيّة للأم

– يا روندا! قالت لي إحدى الأمهات: إني ضعيفة الجسم أتعب بسرعة ولا أقدر على القيام بالأعمال المنزلية ولا يتسنّى لي وقتٌ لممارسة الصلاة.

– عليها أن تنشِّط حياتها وتعيش ببساطة، وعندها يحقّ لها أن تجاهر بتعبها في بيت يزقزق فيه أولاد صغار.

أما إذا صرفت المرأة همّها في ترتيب المنزل ليظهر مرتباً نظيفاً أمام الزوار فتلك مسألة

أخرى. بعض الأمهات يمارسن على أولادهن نظاماً عسكرياً فيضيّقن عليهم الخناق ليبقى كل شيء في مكانه مرتّباً، فينعكس ذلك على الأولاد وطريقة تصرّفهم، ولا يبقى لديهم إلا الطاعة. هذه هي المخالفة الكبرى التي تُتعب هذه الأم. وانشغالها في أمور باطلة يمنعها من مطالعة الكتب الروحيّة والآبائية التي تفيدها كثيراً.

على الأم أن تهتم بتربية أولادها أكثر من اهتمامها بالأمور المنزلية عليها أن تحدِّث أولادها عن المسيح، وتقرأ لهم سِيَرَ القديسين، وتهتم بنظافة "نفسها" قبل نظافة البيت، فتشعّ روحياً. وعندما تفعل ذلك يعيش الأولاد بفرح وتغتبط الأم، لأن المسيح يشعّ في داخلها. إذا لم يتوفّر للمرأة الأمّ الوقت الكافي لتلاوة: "قدوس الله"، فكيف ستقدّس أولادها؟

– وماذا عن الأم التي أنجبت عدداً كبيراً من الأولاد فانشغلت بهم وبحاجياتهم؟

– ألا تستطيع أن تصلّي وهي تقوم بالأعمال المنزلية؟ لقد علمتني أمي صلاة الرب يسوع. عند اقتراف مخالفة وبدلاً من أن تغضب كانت تردّد: "يا ربي يسوع المسيح ارحمني". وعندما كانت تضع العجين في الفرن أو تطبخ كانت تردّد الصلاة نفسها. وهكذا تقدّست أمي وقدّست الخبز والطعام، وتقدَّسَ الذين تناولوا من هذا الخبز وهذا الطعام. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"تحطمت سيارتي وملأني الفرح!"

بدأت الزيارة حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل حيث انطلقت مع بعض الأساقفة والكهنة إلى منزل أحد العاملين في بلدٍ أوربي، وكان معنا شاب أعزب يتسم بالبساطة؟

روى لنا الشاب قصة عاشها بنفسه، فقال:

كان لديّ سيارة جديدة، تحطَّمت تمامًا في حادثة، واشتريت السيارة التي استخدمها الآن.

كنت سعيدًا جدًا حينما شاهدتها قد تحطَّمت، لأنني أشعر أني استحق هذا!"

استطرد الشاب البسيط حديثه، قائلًا: جئت إلى هذه المدينة، وقد وضعت في قلبي ألاّ أتدنس.

بدأت مثل كثير من الشباب القادمين من مصر أعمل في مطعمٍ، لكي أشق طريق حياتي في بلدٍ غريبٍ.

فوجئت برئيستي في العمل تحبني جدًا. حاوَلَت الالتصاق بي بكل وسيلة. صارحتني أنها تفكر في الطلاق من زوجها، وطلبت مني أن أتزوجها، فرفضت تمامًا، وأوضحْت لها أنني لا أقبل هذه العلاقة مطلقًا.

استغلت ظروف غربتي، فكانت تطلب من مدير المطعم أن تأخذني معها لإتمام بعض التزامات خاصة بالمطعم، ظنًا منها أن لقاءنا معًا بمفردنا في السيارة قد يؤثر عليّ.

حاولت بكل الطرق أن تنفرد بي، لكنني كنت جادًا معها في أعماقي الخفية كما في سلوكي.

حاولت أن تقبّلني فكنت أرفض.

وضعت في قلبي ألاّ أخطئ مهما كلفني الأمر. لكن تحت الضغط الشديد وفي ظرف معين استسلمت مرة واحدة إلى لحظات، غير أنني سرعان ما تداركت الأمر، وظهر الحزن عليّ دون أن أمارس الشر بصورته الكاملة. لم احتمل التهاون من جانبي، وشعرت أنني فقدت الكثير... ووقَفَت هي أمامي تتعجّب لما يحدث، كأني إنسان شاذ لا مشاعر له.

صارت خطيئتي أمامي، وأدركت أنني استحق تأديبًا إلهيًا حتى تتمرّر الخطية في حياتي، هذه التي استسلمت لها إلى لحظات.

قدَّمتُ توبة أمام اللَّه، وأحسست بالندم لا يفارقني. اعترفت بخطيتي أمام أب اعترافي، ووعدت اللَّه في حضرته ألاّ أبقى في هذا العمل مهما كانت الظروف.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القدّيسين سمعان الفارسي ورفقته"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن عشر من شهر نيسان لتذكار أبينا الجليل في القدّيسين سمعان الفارسي ورفقته.

يعرف القدّيس سمعان، عند السريان، بتسمية مار شمعون برصبّاغي، لأن آباءه كان من حرفتهم ان يصبغوا بدم ليس من دمهم ثيابا حريرية كسوة لمملكة عدّوة الحق. فيما صبغ قدّيسنا المعظم بدمه ثوب نفسه الذي تزيّن به في ملكوت السماء. كان رئيس أساقفة على سليق وقطفسون. والذين قضوا معه كانوا مائة وثلاثة.

مفاد استشهاد سمعان ورفاقه، كان زمن شابور الذي قام على النصارى واضطهد كهنتهم ورهبانهم وهدم كنائسهم واديرتهم. واصدر امرا بإلزام شمعون رئيس اساقفة النصارى، ان يوقع صكا يأخذ فيه على نفسه ان يجمع ويستلم الجزية من جميع النصارى مضاعفة. جواب القدّيس اتسم بتواضع عظيم وشجاعة كبيرة. واقرّ بأن أمر ملك الملوك يفوق طاقة المسيحيّين فنحن لا نقدر، على حد تعبيره، "ان نأخذ على أنفسنا إعطاء الجزية مضاعفة لأننا فقراء لا نملك شيئا. إلاّ ان مساكننا وأملاكنا قدّامكم فخذوها. .... ليس من شأن ملك السماء ان يأمرنا نحن المتضّعين ان نكون قساة ظالمين... أما إذا أراد الملك إبعادي عن محبّة إلهي فأشار عليّ بأن أوافقه دون إرادة سيّدي فبغضه أعزّ عليّ من محبّته ومقاومته أحبّ إليّ من طاعته والموت أود لي من الحياة الفانية".

غضب الملك شابور من جواب القدّيس واتهمه بالخيانة، وإنه يشاء ان يجعل تلاميذه وملّته خدّاما لقيصر عدوّه. وقد سعى المجوس إلى إغارة صدر الملك شمعون بالأكثر. وأخذوا يهدمون الكنائس ويلاحقون المسيحيّين، وقد جمع شمعون الرهبان والكهنة والشمامسة ليقويهم، طالبا منهم التدرع بدروع الإيمان. وليحفظوا أوامر الرب فيحفظكم. "احبّوا الذي أحبّنا وقرّب نفسه ضحيّة عنا حتى يحيينا بموته... هذا ما أوصيكم به لأني عالم أنكم لن تروا وجهي بعد اليوم فإني مزمع أن أذبّح من أجل الشعب المسيحي والإيمان الحقيقي..." ثم صلى ورفع يديه وباركهم.

سلم القدّيس وبعض الكهنة أنفسهم واستيقوا إلى ليدان، ومثل شمعون أمام شابور، وإذ احتج على مضاعفة الجزية لأن شعبه فقير، واما الجزية فأكد انه ليس مستعدا ان يضايق شعبه ولو امر الملك بسلخ جلده.

ودار بين الملك والقدّيس حوار لاهوتي. اراد الملك ان يحمل شمعون على عبادة الشمس فامتنع لأن الشمس والقمر والنار ستطفأ وتزول. اما يسوع فهو إله وإنسان معا. وانه صار إنسانا لأن الله أراد أن يردّ الناس عن الضلالة. وعلم الناس الفضائل ومارسها هو نفسه وأبرأهم من أوجاعهم وردّهم عن عبادة الأوثان واسلم ذاته للموت طوعا لكي يحيا فيأتي بدليل قاطع على قيامة جميع الناس. فقام وصعد إلى السماء، وهو عتيد أن يأتي ليقيم الموتى.

وسعى الملك والمجوس إلى حمله لإقتبال آلهة الملك ولم يجدهم التهديد فأمر الملك بإلقائه في السجن. وفيما خرج به الجند ألتقاه كوشتازد رئيس الخصيان، دنا منه وسجد له فزجره القدّيس، وأنبه لأنه كفر بملكه الحقيقي خوفا من شابور. فعاد إلى بيته وغيّر حلته وجاء إلى الملك واعترف انه قتل نفسه حين سجد للشمس كذبا، فأمر الملك بقطع رأسه لأنه نصراني. وفرح شمعون حين بلغه خبر كوشتازد وارتاح إلى مصير شعبه. وفي الجمعة العظيمة جرى قطع رؤوسهم جميعا.

فبشفاعة أبينا الجليل في القدّيسين سمعان الفارسي ورفقته، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.